PROVISIONAL
S/PV.2654
7 February 1986
ARABIC

الأمم المتحدة

مجلس الأمن

محضر حرفي مؤقت للجلسة الرابعة والخمسين بعد الألفين والستمائة

المعقودة بالمقر ، في نيويورك ،
يوم الخميس ٦ شباط/فبراير ١٩٨٦ ، الساعة ١٠/٣٠

الرئيس :	السيد أدوكي	(الكونغو)
الأعضاء :	اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية	السيد تروبانوفسكي
	استراليا	السيد ولكوت
	الامارات العربية المتحدة	السيد الشعالي
	بلغاريا	السيد تسفيتكوف
	تايلند	السيد كاسمسري
	ترينيداد وتوباغو	السيد محمد
	الدانمرك	السيد أولريش
	الصين	السيد ليوى لي
	غانا	السيد غبيهو
	فرنسا	السيد رابان

••/••

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى ، وستطبع النصوص النهائية ضمن سلسلة الوثائق الرسمية لمجلس الأمن .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الأصلية . وينبغي ارسالها موقعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال أسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بادارة شؤون المؤتمرات Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على ادخالها على نسخة واحدة من المحضر .

فنزويـــلا	السيد أغيلار
مدغشقـــر	السيد رابيتافيكـــا
المملكة المتحدة لبريطانيا العظمـــى وايرلندا الشماليـة	سير جون طومســون
الولايات المتحدة الامريكية	السيدة بيـــرن

افتتحت الجلسة الساعة ١١/٤٥

اقرار جدول الأعمال

أقر جدول الأعمال

الحالة في الجنوب الافريقي

رسالة مؤرخة في ٢٩ كانون الثاني /يناير ١٩٨٦ موجهة الى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم للسودان لدى الأمم المتحدة (S/17770)

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : وفقا للمقرر المتخذ في الجلسة ٢٦٥٢ ، أدعو ممثل توفو الى شغل مقعد على طاولة المجلس .

بناء على دعوة من الرئيس شغل السيد كواسي (توفو) مقعدا على طاولة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : وفقا للمقرر المتخذ في الجلسة ٢٦٥٢ ، ادعو رئيس مجلس الأمم المتحدة لناميبيا وأعضاء الوفد الآخرين الى شغل المكان المخصص لهم على طاولة المجلس .

بدعوة من الرئيس ، شغل السيد ياني (بوتسوانا) والاعضاء الاخرون في وفد مجلس الأمم المتحدة لناميبيا المكان المخصص لهم على طاولة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : وفقا للمقرر المتخذ في الجلسة ٢٦٥٢ ، ادعو ممثلي اثيوبيا ، وجمهورية تنزانيا المتحدة وجنوب افريقيا وزامبيا والسنغال والسودان وموزامبيق الى شغل المقاعد المخصصة لهم الى جانب قاعة المجلس .

بناء على دعوة الرئيس قام السيد دينكا (اثيوبيا) ، والسيد فوم (جمهورية تنزانيا المتحدة) ، والسيد فون شيرندينغ (جنوب افريقيا) ، والسيد نغو (زامبيا) ،

والسيد ساوى (السنغال) ، والسيد بويدو (السودان) ، والسيد دوس سانتوس (موزامبيق) بشغل المقاعد المخصصة لهم الى جانب قاعة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أود أن أحيط اعضاء المجلس علما بأنني تلقيت رسائل من ممثلي انغولا ، وبوتسوانا ، والجماهيرية العربية الليبية ، وزمبابوى ، ونيكاراغوا ، والهند يطلبون فيها دعوتهم للاشتراك في مناقشة البند المدرج في جدول أعمال المجلس ، ووفقا للممارسة المتبعة ، اعتزم ، بموافقة المجلس ، دعوة هؤلاء الممثلين للاشتراك في المناقشة دون ان يكون لهم حق التصويت ، وفقا لاحكام الميثاق ذات الصلة والمادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس .

وحيث انه لا يوجد اعتراض ، تقرر ذلك .

بناء على دعوة من الرئيس ، شغل السيد دى فيغيريدو (انغولا) ، والسيد ليغوايلا (بوتسوانا) ، والسيد الزرقى (الجماهيرية العربية الليبية) ، والسيد مودينغي (زمبابوى) ، والسيد تشامورو مورا (نيكاراغوا) ، والسيد فيرما (الهند) المقاعد المخصصة لهم الى جانب قاعة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أود أن أحيط اعضاء المجلس علما بأنني تلقيت رسالة مؤرخة في ٥ شباط/فبراير ١٩٨٦ من الرئيس بالانابة للجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى ، وهذا نصها :

" يشرفني أن أطلب من مجلس الأمن أن يخولني ، بموجب المادة ٣٩ من نظامه الداخلي المؤقت ، الاشتراك ، بوصفي الرئيس بالانابة للجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى ، في مناقشة المجلس للبند المعنون " الحالة في الجنوب الافريقي" .

وجه مجلس الأمن الدعوة ، في مناسبات سابقة ، الى ممثلي هيئات اخرى تابعة للأمم المتحدة للمشاركة في النظر في مسائل واردة في جدول أعماله . وجريا

على الممارسة المتبعة في هذا الشأن ، اقترح على المجلس أن يوجه ، بموجب المادة ٣٩ من نظامه الداخلي المؤقت ، الدعوة الى الرئيس بالانابة للجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري .

ولعدم وجود اعتراض فقد تقرر ذلك .

سأوجه الدعوة ، في الوقت المناسب ، للرئيس بالانابة للجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري لشغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

أود أن أحيط أعضاء المجلس علما بأنني تلقيت من ممثلي غانا ، والكونغو ، ومدغشقر رسالة مؤرخة في ٥ شباط/فبراير ١٩٨٦ وفيما يلي نصها :

" يشرّف أعضاء مجلس الأمن الموقعون أدناه أن يطلبوا الى مجلس الأمن دعوة السيد ليسونا ماخاندا ، نائب الممثل الرئيسي لمؤتمر الوحدويين الافريقيين لآزانيا لدى منظمة الأمم المتحدة كي يشترك في النظر في بند : " الحالة في الجنوب الافريقي " . وذلك وفقا للمادة ٣٩ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس ".

وقد عممت هذه الرسالة بوصفها الوثيقة S/17794 .

اذا لم أسمع اعتراضا سأعتبر أن المجلس يوافق على توجيه الدعوة الى السيد ليسونا ماخاندا ، وفقا للمادة ٣٩ من نظامه الداخلي المؤقت .

ولعدم وجود اعتراض فقد تقرر ذلك .

سأدعو ، في الوقت المناسب ، السيد ليسونا ماخاندا الى شغل مكان على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

يبدأ مجلس الأمن الآن النظر في البند المدرج على جدول أعماله اليوم .

المتكلم الأول المدرج على قائمتي هو السيد سيرج ايلي تشارلز رئيس اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري بالنيابة الذي أدعوه لشغل مكان على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد تشارلز (هايتي) (الرئيس بالانابة للجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : في البداية نود ان نشكركم ، بصادق الاخلاص ، سيدي الرئيس ، ومن خلالكم نشكر اعضاء المجلس الاخرين على السماح بدعوتنا للاشتراك ، نيابة عن اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري ، في مناقشة الحالة في الجنوب الافريقي التي لا يمكن المبالغة في وصف خطورتها .

كما نود ان نعرب لكم عن تهانئنا القلبية مع اطيب امنياتنا لكم بالنجاح على تبوئكم رئاسة مجلس الأمن للشهر الحالي . ونحن على يقين من انكم كأبن بار من ابناء جمهورية الكونغو الشعبية وهي البلد الذي يلتزم دائما بالنضال ضد الاستعمار والعنصرية لن تألوا

جهدا في السعي لايجاد السبل والوسائل التي من المرجح أن تضع نهاية لسياسة الفصل العنصرى البغيضة التي هي السبب الرئيسي لمحنة الجنوب الأفريقي .

اننا نشعر بالتزامنا بالتعبير عن عميق تقديرنا وامتناننا القلبي لسلفكم الممثل الدائم لجمهورية الصين الشعبية على الطريقة الرائعة التي اضطلع بها بمسؤولياته خلال الشهر الماضي .

اتخذ المجلس في العام المنصرم قرارات عديدة تدين نظام بريتوريا العنصرى على أعمال العدوان الوحشية المتعمدة ضد الدول المجاورة له ، واستخدامه غير الشرعي لناميبيا المحتلة لشن هجمات مسلحة ضد أنغولا التي لا يزال يحتل جزءا من أراضيها . ولم تنفذ أى من تلك القرارات لاسيما القرارات التي اتخذت قبل هذا . بل على العكس تماما لايزال النظام العنصرى يواصل بوقاحة اتباع سياسة العدوان وزعزعة الاستقرار ازاء الدول المجاورة ، في حين تزداد سوءا أعمال القمع ضد الغالبية السوداء التي تطالب بحقوقها الانسانية والسياسية الأساسية .

ومنذ أسبوع مضى أدلى السيد بوتا ، الذى وصف هو ذاته الفصل العنصرى بأنه مفهوم عفا عليه الزمن ، ببيان - رأت دوائر غربية معينة أنه هام ومشجع - كرر فيه وعوده بالتغيير بينما وجه اللوم للرأى العام العالمي على تقليله من أهمية الخطوات والمبادرات التي اتخذتها حكومته . ولكن ما هي تلك الاصلاحات التي أعلنت بعبارات طنانة بيد أنها شديدة الغموض ؟

حينما تتفحصون بيان السيد بوتا من حيث الجوهر تجدونه لا يقدم جديدا ، باستثناء انه يؤكد ، ان كان هناك لزوم للتأكيد الطبيعة الزائفة للنظام . ففي الوقت الذى يدعي فيه رغبته في التفاوض مع كل الأجناس بغرض التوصل الى تنظيم دستورى جديد يعتمد على نظام حكم ديمقراطي ، ينكر ذات وجود الغالبية السوداء ، التي تشكل ما لا يقل عن ٧٢ في المائة من عدد السكان . يتكلم السيد بوتا عن جنسية واحدة لكل أبناء جنوب افريقيا وفي ذات الوقت يذكر أمة قائمة على الأقلية ولا يكتب عن المواطنين بل عن مجموعات وطوائف . هو يقبل فكرة جمهورية واحدة لجنوب افريقيا بيد انه في الوقت نفسه يود الابقاء على ما يدعى بالأوطان والبانتوستانات . واستعاضة عن المبدأ الديموقراطي الذى يقضي بأن يكون لكل شخص صوت

يعرض السيد بوتا انشاء مجلس تشريعي وطني يتكون من ممثلين عن حكومته والولايات المزعومة التي تتمتع بالحكم الذاتي التي أقامها النظام فضلا عن عناصر من المجتمعات السوداء والمجموعات المنتفعة التي لا شك في أن النظام هو الذى سيختارها ، طالما أن السيد بوتا قد اختار ألا يتفاوض مع قادة حركات التحرير الحقيقيين ووصفهم بأنهم محرضون على الفوضى الثورية .

وعلاوة على ذلك ستخول تلك الهيئة، التي سيتم بالتأكيد انتقاء أعضائها انتقاء خاصا ، صلاحية ابداء رأيها بشأن المسائل التي تمس المصلحة العامة فقط . ولن تلغى قوانين المرور التي أدينت بقوة، بيد أنه نظرا لاتضاح أنها مكلفة وعتيقة سوف يستعاض عنها ببساطة بشيء آخر لضمان ما يسميه تنظيم المناطق الحضرية .

وفي نفس الوقت يشكو السيد بوتا من أن المجتمع الدولي لا يأخذ كلامه على محمل الجد . ومع ذلك فهو لا يتورع عن عرض اطلاق السيد نلسون مانديلا ، القائد المعترف به لشعب جنوب افريقيا الأسود ، مقابل اطلاق سراح ارهابيي الجيش العنصرى الذين أسروا أثناء غارة داخل أنغولا . وليس من الغريب ألا يعير ممثلو حركات تحرير جنوب افريقيا أى اهتمام للبيان الأخير للسيد بوتا ، الذى يمكن وصفه بأنه مجرد حشو كلامي . والواقع أن السيد بوتا ما لم يكن يخاطب السكان السود بل بالأحرى الممولين الدوليين من أجل التوصل الى اعادة جدولة ديون جنوب افريقيا الضخمة عند انتهاء الأجل الحالي في ٣١ آذار/مارس . انه كان يحاول وقف الحملات المنادية بفرض الجزاءات والتي تكتسب التأييد في تلك البلدان التي لاتزال حتى الآن تمنح الدعم المادى والسياسي للنظام .

ان اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري لا تتفق مطلقا مع هؤلاء الذين يرون في كلمات السيد بوتها وفي بعض اجراءات حكومته املا في التغيير السلمي. فالحقيقة هي ان نظام الفصل العنصري لا يحتوي على آلية للتصحيح الذاتي. والغرض منه هو الابقاء على سيطرة البيض. وقد قلنا دائما انه لا يمكن اصلاحه، بل ينبغي ازالته. وبسبب انه في طبيعته نظام عنف، فانه يواصل الاعتماد على استخدام القوة والوحشية لضمان بقائه. ولا يمضي يوم واحد دون ان يتوالى فيه البؤس والازدراء بكافة اشكاله والمعاناة بلا طائل بل والموت. والجزء الوحيد من بيان السيد بوتها الذي يمكن ان يؤخذ بجدية هو تهديده للبلدان المجاورة.

ان النضال التحرري الذي تخوضه الاغلبية المضطهدة في جنوب افريقيا وناميبيا يرتبط ارتباطا وثيقا بالتطورات في الجنوب الافريقي. وفي الوقت الذي تتخلص فيه البلدان الواحد بعد الآخر من نير الاستعمار وحكم الأقلية البيض، يشعر النظام العنصري بأنه مطوق من جميع الاتجاهات. فهو يعتبر بزوغ كل دولة مستقلة مجاورة، وما تقدمه بعض هذه الدول من امثلة على التعايش العرقي تهديدا لمفهوم سيطرة البيض.

وكان هذا هو ما ادى به الى اعادة رسم سياسته الاقليمية في محاولة يائسة لتجنب ما هو حتمي.

ان تدخل نظام الفصل العنصري في الجنوب الافريقي، الذي اتخذ شكل الهجمات العسكرية، والاغتيالات وزعزعة الاستقرار الاقتصادي، من ناحية، وتقديم "التعاون" الاقتصادي عن طريق انشاء "مجموعة دول مستقطبة" والتنازلات المقترحة عن الأراضي من ناحية اخرى، ليست الا سمات لهذه السياسة، التي تعرف باسم "الاستراتيجية الشاملة"، التي هدفها النهائي هو اقامة مجموعة من الدول المستقطبة في الجنوب الافريقي مرتبطة بشكل رسمي او غير رسمي بجنوب افريقيا عن طريق مختلف المشاريع الاقتصادية والاتفاقات الأمنية المشتركة. وتنحو هذه السياسة على المدى القصير الى قطع التأييد في المنطقة عن الكفاح التحرري الذي يخوضه شعبا جنوب افريقيا وناميبيا. وتتضمن هذه الاستراتيجية بناء قوة

عسكرية ضخمة وتطوير انواع جديدة من القدرات العسكرية الموجهة ضد الدول المجاورة، ناهيك عن الأعمال السرية التي تقوم بها وكالات الأمن والاستخبارات في جنوب افريقيا، وعلاوة على استخدام الشركات "الخاصة" لدعم اهداف النظام العنصري.

وهكذا تأمل بريتوريا في حماية سيطرة البيض وتخليدها عن طريق مد هيمنتها الى المنطقة بأسرها. فما برح جميع جيران جنوب افريقيا يتعرضون اما للتهديدات او اعمال العدوان الصارخة التي ترتكب على شكل غارات عسكرية مباشرة او عن طريق "العناصر المتمردة" التي يجندها نظام بريتوريا ويدربها ويجهزها ويمولها ويوجهها. وبالاضافة الى هذه الجهود يحاول النظام العنصري متعمدا زعزعة استقرار الأنظمة السياسية والاقتصادية في البلدان المجاورة بغية الاطاحة بحكوماتها بسبب معارضتها للفصل العنصري. والا كيف يمكن للمرء ان يفسر تدريب وتجهيز العناصر المتمردة التابعة للاتحاد الوطني من اجل الاستقلال الكامل لانغولا "يونيتا"، وحركة المقاومة الوطنية في موزامبيق، وجيش تحرير ليسوتو، بالاضافة الى عمليات تخريب لا تحصى قام بها عملاء جنوب افريقيا في انغولا وموزامبيق؟

ان هذه السياسة تمثل خطرا متأصلا على مصلحة السلم والاستقرار في الجنوب الافريقي واساءة للجهد الدولي الرامي الى ازالة الفصل العنصري واعمال حق شعب ناميبيا في تقرير المصير والحرية وفقا لقرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨). وقد رفض السيد بوتها مرة اخرى في خطابه شروط الاتفاق المنصوص عليها في هذا القرار، وطالب بدلا عن ذلك بانسحاب القوات الكوبية من انغولا.

ويعلم الجميع ان المتمردين في "يونيتا" يتمتعون بدعم نظام جنوب افريقيا، بما يتفق مع هدف هذا النظام الرامي الى زعزعة استقرار حكومة انغولا الشرعية. ان اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري والمجتمع الدولي يشعران بعميق القلق ازاء المساعدة التي تقدمها حكومة الولايات المتحدة لزعيم "يونيتا"، وازاء الغاء تعديل كلارك والاستقبال الرسمي الذي لقيه السيد سافمبي في واشنطون، الذي قابله اكبر المسؤولين في حكومة الولايات المتحدة. وينبغي لحكومة الولايات المتحدة ان تتوقف عن تقديم اية مساعدات للحركات التي من الواضح ان تعاونها مع بريتوريا سيؤدي الى توطيد سيطرة البيض في الجنوب الافريقي.

وفي الوقت الذي يبحث فيه مجلس الأمن التدابير التي سيتخذها لمواجهة هذه الحالة، لا أرى ان هناك حاجة الى التذكير بأن ما نحن الآن بصدده هام للغاية. فالأمر متعلق بالأعمال العدوانية غير المشروعة على الدول المستقلة، الاعضاء في الأمم المتحدة، وبالاحتلال غير الشرعي لاقليم تحملت الأمم المتحدة المسؤولية التامة عنه، وباستمرار نظام الفصل العنصري اللاانساني. وما نحن الآن بصدده هو مبادئ القانون الدولي، ولا سيما قدسية الاتفاقات الدولية، والاحترام الواجب لقواعد السلوك بين الأمم، ودور المجلس ومصداقيته بوصفه القائم على صيانة السلم والأمن الدوليين.

ان مجلس الأمن يواجه تحديا لم يسبق له مثيل. وقد آن الأوان لمجلس الأمن ان يرد على هذا التحدي فورا وبالطريقة المناسبة، تمشيا مع مسؤولياته الاساسية، وان يعيد السلم والأمن في الجنوب الافريقي، وان يمهد الطريق امام تحرير الشعبين المضطهدين في جنوب افريقيا وناميبيا.

ويتعين على مجلس الأمن، في اضطلاعه بمسؤولياته، ان يتخذ تدابير فورية بموجب الفصل السابع من الميثاق للحفاظ على السلم والأمن الاقليميين والدوليين. وان اللجوء الى الاحكام المناسبة من الميثاق امر ضروري للتأكيد على عزم المجتمع الدولي على وضع حد لاعمال العدوان والتدخل بجميع اشكاله التي تقوم بها بريتوريا ضد الدول المجاورة.

ولا يسع اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري، على الرغم من خيبة أملها مرارا في الماضي، الا ان تبقى آملة في أن يصل أعضاء مجلس الأمن في هذه المرة الى نفس الاستنتاجات بما فيه مصلحة السلم والعدالة للجميع.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أشكر رئيس اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى بالنيابة على الكلمات الرقيقة التي وجهها الي .

المتكلم التالي ممثل زمبابوى . أدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد اودينغبي (زمبابوى) (ترجمة شفوية من الانكليزية) : أود سيدى الرئيس أن أضم صوتي الى العديدين الذين تكلموا قبلي في تهنئتكم بمناسبة توليكم رئاسة مجلس الأمن لشهر شباط/فبراير . ان بلدكم مشهور بكونه بطل الحرية الافريقية الثابت والحازم . وبرأى وفدى ، يندر أن تحظى شؤون المجلس بتوجيه من هو أحسن من الممثل البارز لجمهورية الكونغو الشعبية .

ومما يسرني بدرجة مساوية تهنئة سلفكم الممثل الدائم لجمهورية الصين الشعبية على الكياسة واللباقة اللتين أدار بهما أعمال المجلس أثناء شهر كانون الثاني /يناير .

ان حلول العام الجديد يرتبط عادة بمشاعر السعادة في مختلف بقاع العالم . ومن بين تلك المشاعر الشعور بالأمل ـ أمل بعام جديد مشرق ، وأمل بعالم أفضل لمعظمنا يسوده السلم والهدوء .

لكن من المحزن في الجنوب الافريقي أن العام الجديد بدأ بشكل ينذر بالشؤم . فقد تعرضت المنطقة لأعمال ارهاب الدولة واللصوصية التي يقوم بها نظام الفصل العنصرى انتهاكا للمعايير الأساسية للسلوك المتحضر المستقرة أسسه في العلاقات بين الدول ذات السيادة . وهذه البداية لا تبشر بالخير للجنوب الافريقي ولا للسلم والأمن العالميين في عام ١٩٨٦ . فتهديدات جنوب افريقيا الأخيرة ضد جيرانها ، علاوة على الحصار الاقتصادى وغيره من الأعمال العدوانية ، تمثل نفيا واضحا للأحكام الأساسية لميثاق الأمم المتحدة واعلان مبادئ القانون الدولي المتعلقة بالعلاقات الودية والتعاون بين الدول وفقا لميثاق الأمم المتحدة الذى ينص على ما يلي :

"على كل دولة واجب الامتناع في علاقاتها الدولية عن التهديد باستعمال القوة أو استعمالها ضد السلامة الاقليمية أو الاستقلال السياسي لأية دولة أو على

أي نحو آخر يتنافى مع مقاصد الأمم المتحدة . ويشكل مثل هذا التهديد باستعمال القوة أو هذا الاستعمال لها انتهاكا للقانون الدولي ولميثاق الأمم المتحدة ، ولا يجوز أبدا أن يتخذ وسيلة لتسوية المشاكل الدولية " . (قرار الجمعية العامة ٢٦٢٥ (د-٢٥) ، المرفق) .

لكن بريتوريا جعلت من العدوان والخنق الاقتصادي وارهاب الدولة في الجنوب الافريقي السبب الأساسي لوجودها في معرض سعيها الى تحقيق هدفها العزيز ، هدف بسط هيمنتها على المنطقة برمتها . فلم تكتف بريتوريا باطلاق العنان لآلتها الحربية على جيرانها الأبرياء ، ولكنها تآمرت ، ولا تزال حتى يومنا هذا ، على خلق الصراعات الأهلية وأعمال الارهاب في كل دولة مستقلة من دول الجنوب الافريقي تقريبا ، وأشعلت تلك الصراعات والأعمال وأذكت لهيبها ، في خرق سافر لاعلان عدم جواز التدخل بجميع أنواعه في الشؤون الداخلية للدول الذي يطالب كل دولة ، بصورة لا لبس فيها ، بـ:

" . . . الامتناع عن التدخل المسلح أو التخريب أو الاحتلال العسكري أو أي شكل آخر من أشكال التدخل ، سافرا كان أو مستترا ، يوجه الى دولة أخرى أو مجموعة من الدول أو أي عمل من أعمال التدخل العسكري أو السياسي أو الاقتصادي في الشؤون الداخلية لدولة أخرى ، بما في ذلك الأعمال الانتقامية التي تنطوي على استعمال القوة " . (قرار الجمعية العامة ٣٦/١٠٣ ، المرفق)

ويتساءل المرء بصوت عال لماذا اختار نظام الفصل العنصري أن يتصرف بهذه الطريقة المشينة ازاء جيرانه ؟ ان السبب المعلن هو ان بريتوريا لا تريد أن يوفر جيرانها الملجأ لمواطنيها لأنها تعتبرهم " ارهابيين " . لكن هؤلاء اللاجئين ، كما نعرف جميعا ، هم ضحايا مظلومون لنظام الفصل العنصري ، فروا الى البلدان المجاورة بحثا عن الحماية والمأوى . ان جيران جنوب افريقيا لا ينشرون اعلانات في صحافة جنوب افريقيا لاجتذاب اللاجئين ، ولا يديرون مكاتب التوظيف ، على النحو الذي تفعله مناجم ذهب جنوب افريقيا في بعض الدول المجاورة بهدف جذب مواطنيها الى جنوب افريقيا . ومواطنو جنوب افريقيا الذين يعبرون الحدود الى ليسوتو وسوازيلند ودول خط المواجهة ليسوا الا ضحايا للفصل

العنصرى ، ومركزهم كلاجئين يحدده القانون الدولي بجلاء ، خاصة في اتفاقية ١٩٥١ الخاصة بوضع اللاجئين ، والبروتوكول الملحق بها ، التي تنص بوضوح في المادة الأولى على أن اللاجئ هو :

" كل شخص يوجد بسبب خوف له ما يبرره من التعرض للاضطهاد بسبب عرقه أو دينه أو جنسيته أو انتمائه الى فئة اجتماعية معينة أو آرائه السياسية، خارج بلد جنسيته ، ولا يستطيع ، أو لا يريد بسبب ذلك الخوف ، أن يستظل بحماية ذلك البلد ، أو كل شخص لا يملك جنسية ويوجد خارج بلد اقامته المعتادة السابق ، ولا يستطيع ، أو لا يريد بسبب ذلك الخوف ، أن يعود الى ذلك البلد " .

وضحايا الفصل العنصرى هؤلاء هم الذين تصمهم بريتوريا بالارهابيين بدلا من رؤيتهم على طبيعتهم : أى بشر مضطهدون ومرعوبون مجبرون على الفرار من مسقط رأسهم ، تاركين وراءهم أحباءهم وأمتعتهم من أجل احتمال غير مؤكد بالحرية . وجيران جنوب افريقيا يلتزمون بالاتفاقيات الدولية وبأواصر الانسانية الموحدة في التمسك بأحكام اتفاقية ١٩٥١ الخاصة بوضع اللاجئين ، لا سيما الأحكام المنصوص عليها في المادة الثالثة والثلاثين من نفس الاتفاقية .

وحقيقة الأمر هي أنه ليس جيران جنوب افريقيا من يجند ويؤوى المنشقين ضد جاره الجبار ، وانما بريتوريا هي التي تحرّض الحانقين على القيام بأعمال زعزعة الاستقرار في البلدان المجاورة وتجندهم وتمولهم . ولنأخذ بلادى زمبابوى مثالا على ذلك . لقد جندت جنوب افريقيا ما يزيد على ٥٠٠٠ من قوات موزوريوا شبه النظامية - بفومو رينامو - ودربتهم من جديد على أنشطة انشقاقية تستهدف تصديع الهياكل الأساسية لاقتصادنا . وأنشأت بريتوريا أيضا محطة اذاعة أطلقت عليها اسما لا يتناسب مع حقيقتها هو " راديو الحقيقة " ، في مقاطعة ترانسفال بهدف واحد وحيد هو بث دعاية معادية تستهدف التحريض على التمرد في زمبابوى . واليوم ، وأقصد هذا المساء وكل مساء يمكن الاستماع في الساعة ٧/٠٠ بعد الظهر بتوقيت زمبابوى أو الساعة ١٧/٠٠ بتوقيت غرينتش ، الى نسخة زمبابوى من برنامج " لورد هو - هو " من " راديو الحقيقة " ، باثا سم بريتوريا ضد زمبابوى . وزمبابوى ليست لديها محطة مماثلة موجهة ضد جنوب افريقيا فقط .

ان نظام جنوب افريقيا مسؤول عن نشر عدم الاستقرار السياسي والخنق الاقتصادي لزمبابوي وغيرها من الدول المجاورة لكي تصبح جنوب افريقيا مكانا آمنا للفصل العنصري . ويتم القيام بهذا عن طريق نسف خطوط السكك الحديدية التابعة لنا والتي تصلنا بموزامبيق ، وعن طريق تدمير خطوط أنابيب البترول في ذلك البلد بغية اجبارنا على استخدام طرق جنوب افريقيا ، مما يزيد من تبعيتنا لنزوات ورغبات دولة الفصل العنصري . وبالاضافة الى هذا ، فقد وجهت بريتوريا تعليمات لعملائها لقتل المزارعين البيض في زمبابوي وقيادة الحزب الحاكم في زمبابوي ـ الاتحاد الوطني الافريقي لزمبابوي/الجبهة الوطنية ـ في جهد لنشر الفوضى والريبة مما يبعد المستثمرين عن بلدي . وأثناء العام الماضي وحده ، كانت عصابات بريتوريا مسؤولة عن ١٠٣ عمليات اغتيال ، و ٢٦٣ عملية سطو مسلح و ٥٧ عملية اغتصاب ، وعن تدمير ممتلكات تبلغ قيمتها ٤١ مليون دولار أمريكي . لقد أوضحنا فيما سبق أن بلدان مؤتمر تنسيق التنمية في الجنوب الافريقي قد عانت في السنوات الخمس الماضية من خسائر تبلغ قيمتها ١٠ بلايين دولار أمريكي نتيجة لاعمال زعزعة الاستقرار التي تقوم بها جنوب افريقيا .

لقد قلنا مرارا انه قد كان بوسعنا عند الاستقلال أن نختار أصدقاءنا ، ولكن لسوء الحظ لم نتمكن من اختيار جيراننا ـ وتصادف أن جنوب افريقيا جار معاد وصعب في الجنوب من بلدنا . وبالرغم من ذلك فاننا منذ استقلالنا وضعنا سياسة تستهدف اقامة علاقات صحيحة مع جميع جيراننا ، بما في ذلك جنوب افريقيا ، وذلك وفقا لمعايير القانون الدولي المقبولة والمستقرة . ولم نسمح بانشاء القواعد العسكرية لحركات تحرير جنوب افريقيا في بلادنا . وهذا موقف قد أعلناه صراحة ولم يثبت أحد قط وجود مثل هذه القواعد . ان تأييدنا لحركات التحرر كان تأييدا معنويا ودبلوماسيا وفي سياق منظمة الوحدة الافريقية . وقد أعلنا ذلك صراحة أيضا . وبوصفنا أعضاء في منظمة الوحدة الافريقية تقع علينا التزامات معينة ، شأننا شأن الاعضاء الآخرين ، ولكن هذه الالتزامات لا تتضمن انشاء القواعد . وبالتالي فقد كان من قبيل الغباء من جنوب أفريقيا أن تشير الى أن المؤتمر الوطني الافريقي كان يستخدم زمبابوي قاعدة لشن الهجمات على جنوب افريقيا .

ان اختلاقات بريتوريا الشنيعة ضد بلدي في هذه المناسبة تذكرني بقصة للأطفال عن الذئب الكبير الشرير والأرنب الرضيع الصغير . يذكر الممثلون أن الذئب الكبير الشرير في هذه القصة كان يشرب الماء في أعلى الجدول بينما يشرب الأرنب الصغير الماء في أسفله . وكالمعتاد ، فقد عكر الذئب الكبير الشرير البركة التي كان يشرب منها وبعد ذلك لم تعد البركة تبدو جميلة على الاطلاق . ثم عندما وصل الذئب الكبير الشرير الى البقعة التي كان الأرنب الرضيع الصغير يشرب منها في أسفل الجدول ، ورأى صفاء المياه فيها ، اتهم الأرنب الصغير بتعكير المياه التي كان يشرب منها في أعلى الجدول . ولكن الأرنب الصغير أوضح أنه بما أن الماء يجرى الى أسفل الجدول فمن المستحيل أن يكون هو قد عكر صفاء المياه التي يشرب منها الذئب الكبير الشرير . ولكن الذئب الكبير الشرير بالطبع كانت لديه نوايا أخرى ، ولذلك فقد مضى الى اتهام الارنب الصغير بتعكير المياه في العام الماضي - ولكن الأرنب الصغير فسّر له أنه لم يكن قد وُلد في ذلك الحين . ولكن الذئب الشرير الذى بلغ حد اليأس في تلك المرحلة ذهب الى الادعاء بأن والد الأرنب الصغير هو الذى عكر المياه ولهذا السبب فانه سيأكل الأرنب الصغير . ولكن الأرنب الصغير أوضح للذئب الكبير الشرير أن والده في العام الماضي كان يعيش في جزء آخر من الغابة وبالتالي ما كان يمكن له أن يعكر المياه في الغدير المقصود . فرد الذئب الشرير بغضب قائلا " اذن ، لابد أن يكون جدك هو الذى عكر الماء " . وتمضي القصة بالذئب الكبير الشرير الذى يحاول عبثا أن يجد أعذارا لالتهام الأرنب الصغير .

والسبب الحقيقي وراء قيام بريتوريا بزعزعة استقرار جيرانها هو أنها لا تستطيع تحمل وجود مجتمعات ديمقراطية لا عنصرية على حدودها ، لأن هذه المجتمعات تمثل نقيض سياستها القائمة على الفصل العنصرى والتي تعتنق فكرة تفوق عرق على آخر . وبالتالي فان كوننا ، نحن جيران نظام بريتوريا ، تمكّنا من تحقيق النجاح في استقلالنا ، بينما تعيش بريتوريا في هذه الحالة الشائكة ، يعد جريمة ينبغي أن نعاقب عليها . ولهذا السبب يجرى اغتيال قيادة حزبنا في زمبابوى ويعيش المزارعون البيض في خوف مستمر من

الافتيال لأنهم متواطئون في التشكيل الناجح لمجتمع لا عنصري ؛ وتُلغم طرقنا وسككنا الحديدية ، كما أصبح اقتصادنا هدفا لعصابات بريتوريا ، بينما أصبح شعبنا ضحية للعدوان العنصري وأصبح الجنوب الافريقي بؤرة للتوتر والنزاع . ان الذئب الكبير الشرير لا يستسيغ فكرة أن تكون مياهه معكرة ، بينما مياه الأرنب الصغير صافية .

ربما كان من أوضح التعليقات على سياسة جنوب افريقيا ازاء جيرانها بشكل عام ، وازاء بلدي زمبابوي على الخصوص ، ما نشر في الأشهر الاخيرة في رسالة الى رئيس التحرير ، ظهرت بتاريخ ٨ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٥ في صحيفة "صنداي ستار" التي تصدر في جنوب افريقيا يوم الأحد . واسمحوا لي أن أقرأ الرسالة الموجهة الى رئيس التحرير . والتي كتبها أبيض من جنوب افريقيا ، وهو السيد آي ، شاسكولسكي ، بعنوان "حكومة جنوب افريقيا لا ترى الخشبة في عينها وترى القذى في أعين الآخرين" :

"ان الحماس الذي تتهم به حكومة جنوب افريقيا زمبابوي بالتورط في حادث اللغم في ترانسفال الشمالية يوضح ما يلي : (أ) نزعة عدائية غريزية من جانب حكومة السيد بوتها التي لا تنتج عن أي تهديد من جانب الجيران ولكن من ضعفه الأساسي في موقفه السياسي داخل بلده حيث أنه حاكم لا يتمتع بالشعبية ؛ (ب) الحرج من رؤية زمبابوي تزدهر في ظل حكومة سوداء بينما تنهار جنوب افريقيا في ظل حكومة بيضاء ؛ (ج) عجز السيد بوتها وجنرالاته عن تفهم مدى تسبب سياسة الحكومة في نشوب النزاع في جنوب افريقيا .

"ان حجة الجنرال مافنوس مالان" - وزير الدفاع في جنوب افريقيا - "بأن حكومة زمبابوي غير قادرة على السيطرة على المتمردين وأن اقتصادها ينهار تمثل وصفا لجنوب افريقيا . ان ادعاءه المضحك أن المؤتمر الوطني الافريقي يستخدم أراضي زمبابوي أملا في احداث نزاع بين جنوب افريقيا وزمبابوي يمثل نوايا حكومته .

"والسؤال هو : هل هناك حكومة في العالم تتسم سياستها بهذا القدر من عدم الشعبية داخل حدودها وخارجها ؟"

هذا ما كتبه رجل أبيض في جنوب افريقيا في صحيفة بيضاء في جنوب افريقيا . والاجابة البسيطة على سؤال السيد شاسكولسكي هي بالطبع أنه ليس هناك حكومة اخرى في العالم تتمتع بنفس القدر من عدم الشعبية مثل حكومة جنوب افريقيا .

ان حكومة الافريكانرز قد أفلست في الافكار حول ايقاف اشتعال بلادها . وبالتالي ، وبمنطق معكوس ، فانها تعتقد أنها باشعال النار في منازل جيرانها قد تقلل بشكل ما من حدة اللهيب في دارها . ان زعزعة الاستقرار في انغولا وبوتسوانا وليسوتو وموزامبيق وزامبيا وزمبابوى لن تنقذ بالتأكيد صرح الفصل العنصرى من دماره الحتمي ، فهو زائل لا محالة . ان بيان السيد بوتها مؤخرا أمام برلمان جنوب افريقيا وما نشر بعده في الصحف يثبت بما لا يدع مجالا للشك أن السيد بوتها لا يعرف الحقائق . فهو يبدو أنه يؤمن حقيقة أن بمقدوره الاستمرار في طمس الحقائق عن طريق التشويه اللفظي لها . فهو من جهة يقول انه سيلغي تصاريح المرور في تموز/يوليه من هذا العام ، ولكنه يقول من جهة أخرى أنه سيستبدلها " بتدابير تيسّر التحول الحضرى المنظم " . ما هي هذه التدابير اللازمة " للتحول الحضرى المنظم " التي يتوخاها . انه يترك لنا أمر التخمين .

اذا كان علينا أن نستخدم سجل السيد بوتها الماضي للحكم عليه فان شيئا لن يتغير . وستكون هناك " سيطرة على التدفق " تحت اسم آخر . انه يشير الى " مفهوم الفصل العنصري البالي " ، ولكنه لا يقول شيئا عن القضاء على بعض الأسس التي يقوم عليها ، مثل قانون المناطق الذي يحدد الأماكن التي تعيش فيها كل مجموعة عرقية . انه يرفض التفاوض مع الزعماء الحقيقيين لشعب جنوب افريقيا الاسود ، ويرفضهم بوصفهم " ثوريين " . انه لم يفرج عن زعماء الشعب الحقيقيين ويتلهف على بروز قيادة سوداء منقادة ترغب في الاسهام في ادارة البلاد بالعمل في مجلس " تحت رئاستي " ، أي تحت رئاسة السيد بوتها . لن يكون المجلس التشريعي المقترح سوى مجلس استشاري ، ويسمي السيد بوتها هذا " اقتساما للسلطة " .

لعل الأعضاء يقرأون أنه حدث في ٤ شباط/فبراير من هذا العام ، أي بالتحديد منذ يومين ، ان القس بيتر هندركسي ، أحد الوزراء الملونين المزعومين في المجلس الرئاسي في ظل ترتيب الحكم الثلاثي الراهن ، والأعضاء الملونين الآخرين الأعضاء في البرلمان وعددهم ٢٥ عضوا ، ووزيرا آخر قد أهينوا عندما رفض أعضاء بيض في البرلمان السماح لهم بالدخول الى مطعم مخصص للبيض فقط في مبنى البرلمان ، وكان ذلك على مرأى من السيد بوتها نفسه . ثم يصل تهور السيد بوتها الى حد اخبار الزعماء السود بأن هذا مثله في اقتسام السلطة ، حيث لا يستطيع وزراؤه وأعضاء البرلمان أن يأكلوا معا في البرلمان ، ثم يقول ان جنوب افريقيا مستعدة لاحداث التغيير . انه حقا اقتسام للسلطة .

لا يزال السيد بوتها يشير الى بلاده التي تتكون من ٢٨ من ملايين السود و ٤٫٥ من ملايين البيض بأنها " أمة أقليات " - أقليات ٢٨ مليونا ! هذا - بطبيعة الحال - هو التصور الذي أدى الى انشاء سياسة البانتوستانات . وهنا تبدو صحة القول المأثور القديم بأنه " لا يمكن للنمر أن يغير طباعة " . من الواضح أن بيان السيد بوتها والاعلانات الصحفية الرخيصة التي نشرت بشأنه لا شأن لها بالبحث عن حل عادل لمشاكل بلده ، وانما لها شأن بمحاولة خداع مموليه الدوليين . من الممكن أن يخدعوا اذا أرادوا ذلك ،

الا أن السيد بوتهـا لن يخدع أبناء سويتو العاديين . لماذا لم يستطع أن يمنـع وزيـره المسؤول عن تعليم البيض ، وربما خلفه ، السيد دى كليرك من أن يجعل منه مهرجا علـى الساحـة الدولية . بعد أربعة أيام فقط من بيان السيد بوتها الشهير بأن جنوب افريقيـا قد " تجاوزت ... مفهوم الفصل العنصرى البالي " وعندما سئل السيد دى كليرك عمـا اذا كانت ستدرس عملية دمج المدارس الان ، رد بشكل قاطع قائلا ما يلي :

" ليس في المدارس الحكومية ... طالما ظل حزبنا قائما . في حالـة جنوب افريقيا الخاصة ، وفيما يتعلق بالمدارس الحكومية ، فان المدارس المنفصلة تعد عاملا هاما لضمان الاستقرار ، وضمان أمن الجماعة " .

هذا ما يعنيه كلام بوتها عندما يجرى تفصيله . انه يعني الفصل العنصرى دومـا والى الأبد .

لقد صدمت البلدان المستقلة في الجنوب الافريقي ،ليس فقط بسبب الاحـداث الاخيرة التي وقعت في المنطقة التي ذكرتها بالفعل ، وانما بشكل أكبر بسبب بعـض الأحداث التي تجرى في هذا الجانب من المحيط الأطلسي في هذه اللحظة بالذات. وانني أشير - بطبيعة الحال - الى زيارة الخائن سافيمبي وما كشف عنه مؤخرا في وسائط الاعلام الأمريكية من أن حكومة الولايات المتحدة تنظر في تجديد المساعدة الى عصابات يونيتا . وانني آمل أن تسود المشورة السديدة في واشنطن في نهاية الأمر ، لأن البدء بمساعدة سافيمبي يعني بدء رحلة الى لا مكان عن طريق أرض مجهولة تحف بها الاخطار .

أعربت القارة الافريقية مقدما عن رأيها - عن طريق زعمائها في لقاء القمة الذى عقدوه في أديس ابابا في عام ١٩٨٥ - بشأن أى تجديد للمساعدة التي تقدمها الولايات المتحدة الى عصابات " يونيتا " ، عندما أعلنت ما يلي :

" ان أى تدخل أمريكي سرى أو علني في الشؤون الداخلية لجمهورية أنغولا الشعبية ، سواء أكان مباشرا أو عن طريق طرف ثالث ، سيعتبر عملا معاديا لمنظمة الوحدة الافريقية " (A/40/666 ، ص ٦٩)

لقد أيد هذا الموقف أيضا وزراء خارجية بلدان حركة عدم الانحياز الذين اجتمعوا في لواندا ،عاصمة أنغولا ، في أيلول/سبتمبر ١٩٨٥.

عندما طرحت الحكومة الأمريكية الراهنة أول الأمر سياستها الخاصة بالارتباط البناء على دول خط المواجهة ، ساورتنا شكوك بشأن فاعليتها ، وقلنا هذا للقادة الأمريكيين في مقابلاتنا معهم . ومن جانبهم ، طلب منا الأمريكيون أن نحكم على سياستهم بنتائجها وليس ببعض السلبيات الفلسفية التي قد نجدها في صياغتها . وأوقفت دول خط المواجهة انتقاداتها للارتباط البناء لمدة عام أو عامين . ولكن عندما أصبح من الواضح أن الارتباط البناء لم يسفر الا عن نتائج قليلة ان كانت هناك نتائج بالمرة — بدأنا في أول الأمر التشكيك فيها صراحة ، ولكن بعد ذلك عندما تكشفت جوانبها السلبية ، بدأنا معارضتها بشكل ايجابي .

انني أذكر هذا التاريخ المختصر لأؤكد أن دول خط المواجهة ترغب بشدة في أن تكون الولايات المتحدة شريكا في حل مشاكل منطقتنا ، الى حد انها كانت مستعدة لحوالي عامين لالتزام الصمت - على مضض وبتسليم - بينما حاولت الولايات المتحدة أن تطبق سياستها الخاصة بالارتباط البناء في الجنوب الافريقي ، الى أن ثبت أنها غير متصورة وغير فعالة .

تبدو الولايات المتحدة الان بصدد عملية صياغة سياسة جديدة للجنوب الافريقي لا يمكن تسميتها الا بالارتباط المدمر . وهذه السياسة تطالب بسحب استثمارات الشركات الأمريكية من أنغولا . وكما ورد في صحيفة " نيويورك تايمز " و " واشنطن بوست " بتاريخ ٢٩ كانون الثاني/يناير ١٩٨٥ ، فان الدكتور كروكر مساعد وزير الخارجية للشؤون الافريقية - وهو يتكلم باسم الحكومة الأمريكية - يريد من الشركات الأمريكية أن تنظر في الخروج من أنغولا . ولسنا بحاجة الى أن نذكر أن هذه الحكومة نفسها خاضت معركة ضيقة لابقاء شركات أمريكية تعمل في جنوب افريقيا .

بالاضافة الى هذا ، يقال ان الحكومة تدرس الان اعطاء أسلحة فتاكة أو ملايين الدولارات ، أو كليهما ، الى خائن جنوب افريقيا جوناس سافيمبي ، وذلك للتأثير على

مجرى الاحداث في أنغولا عن طريق ما يسمى حرب قليلة الحدة لا يقتل فيها أمريكيون. لقد دعي جوناس سافيمبي الى حفلات استقبال ومآدب ، وعومل كرئيس دولة زائر. بل استقبله الرئيس ريغان. وغني عن القول ، ان رئيس أنغولا الفعلي ، الرئيس دوس سانتوس ، من المفروض أن يعترف به رئيس الولايات المتحدة ، ان لم يكن يستقبله. المرة الوحيدة التي استقبل فيها سافيمبي بكل هذه المظاهر وهذا البروتوكول كانت عند حضوره حفل تنصيب الرئيس بوتها رئيسا لجنوب افريقيا في كيب تاون. والرئيس ريغان هو الرئيس الاخر الوحيد الذى استقبله علنا في احتفال ملائم منذ أصبح عميلا لجنوب افريقيا. وليس من الضرورى أن أطق على أهمية هذا. اذ يمكن لكل منا جميعا أن يستخلص نتائجه الخاصة.

انني أذكر هذه الاحداث المعروفة التي وقعت مؤخرا لكي أوضح السبب في أننا نعتقد أننا ازاء وضع سياسة أمريكية جديدة بشأن الجنوب الافريقي ، وبغض النظر عن عنوانها فان خطوطها العريضة واضحة. وبامكاننا أن نذكر اننا ننتقل من سياسة الارتباط البناء المشؤومة الى سياسة ارتباط غير بناء فاجمة. انها نفس سياسة عام ١٩٧٥ ، عندما تضافرت أيدى الولايات المتحدة وجنوب افريقيا لمحاولة فرض عميليهما جوناس سافيمبي وهولدن روبرتو بوصفهما زعيمين لانغولا.

ولكن الامريكيين بطبيعة الحال يزعمون انهم سوف يتعاونون مع نظام الفصل العنصرى فيما يتعلق بأنغولا فقط لانهم يعارضون وجود القوات الكوبية والنفوذ الروسي في انغولا . والسبب في انهم لا يحبون الروس هو لانهم منافسوهم في العالم الذين يتبعون نظاما اقتصاديا مخطط تخطيطا مركزيا وهذا النظام في نظر الامريكيين هو أقل كفاءة من نظام الاقتصاد الحر الذى يتبعونه . وبصريح العبارة ان تلك المسألة تتعلق بالتنافس الايديولوجي بين الشرق والغرب .

وبالنسبة لملايين الافارقة السود المحرومين من أبسط حقوقهم الانسانية في ظل نظام الفصل العنصرى فان " المناقشة الكبرى " بشأن فضائل كل من الاقتصاد الحر والاقتصاد المخطط مركزيا لا تكاد تشغل بالهم في هذا الوقت من التاريخ . فتلك مناقشة تدور بين بشر يعتبرون انفسهم بشرا على قدم المساواة مع غيرهم ويعترفون بغيرهم بأنهم بشر على قدم المساواة ، ولكنهم يختلفون في نهجهم تجاه كيفية جعل هذا العالم أكثر بهجة للناس الذين يعيشون فيه . ولكن الفصل العنصرى من الجهة الأخرى ، يجرد الانسان الأسود من أبسط حقوقه الانسانية . لذلك فان المسألة المضطرمة بالنسبة للافريقي في الجنوب الافريقي واضحة جدا : فنضاله الاول يتمثل في الاعتراف بانسانيته ؛ ومن ثم ؛ أن يكون بوسعه ، اسوة بغيره من بني البشر ، الاشتراك في " مناقشة كبرى " بشأن عمر النظام الذى يجعل هذا العالم عالما افضل للعيش بالنسبة للانسان .

لذلك فاننا نناشد اصدقائنا الامريكيين بالا ينخدعوا بالنظريات الجغرافية — السياسية الساذجة والزائفة . وتتلخص المسألة الاساسية في الجنوب الافريقي في سياسة الفصل العنصرى المتبعة في جنوب افريقيا واستعمار جنوب افريقيا العنصرية لناميبيا . انها قصة اذلال اوروبا لافريقيا وسيطرتها عليها ، وهي قصة لم تنته بعد ؛ انها قصة تجارة الرقيق عبر الاطلسي والممر الأوسط ، والعديد من الذكريات المؤلمة الاخرى عن اذلال الافريقيين كعرق من الاعراق . ولا يمكن لافريقي ان يكون حرا ولا يمكن لأسود أن يشعر بالعزة الى ان يتم القضاء على هذا المظهر الاخير لاذلالنا كعرق . وكيف يمكن في ذلك الكفاح الرامي الى اثبات انسانيتنا ان يصبح حليف عدونا صديق لنا ايضا ؟

وقد رأينا في الماضي وما زلنا نرى اليوم ان السبيل الفعال الوحيد الذى لا يقـوم على العنف والذى يمكن به للمجتمع الدولي ان يعبر به عن رفضه الشديد للفصـل العنصرى يتمثل في فرض جزاءات الزامية فعالة . ويتعين على المجلس في هذه المناقشة أن يوجـه رسالة قوية موحـدة الى جنوب افريقيا القائمة على الفصل العنصرى ينبهها فيها الى ضـرورة الكف عن الاعتداء على جيرانها بسبب اضطلاعهم بواجباتهم وتعهداتهم الملزمة بتوفير الملجأ الى اللاجئين ، ويطالب جنوب افريقيا بأن تلغي فورا نظام الفصل العنصرى المجحف الـذى تتبعـه .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : اشكر ممثل زمبابوى على الكلمات الرقيقة التي وجهها الـيّ .

المتكلم التالي هو ممثل انغولا . ادعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلـس والادلاء ببيانه .

السيد دى فيغيريدو (انغولا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : سيدى الرئيس ، ارجو ان تتقبلوا اطيب تمنيات حكومتي ووفدى على توليكم رئاسة مجلس الامن لشهـر شباط/فبراير . اننا نشعر بغبطة كبيرة اذا نراكم في سدة الرئاسة للنظر في مسألـة ـ بـل مزيج من المسائل ـ التي هي موضع اهتمام بالنسبة للجنوب الافريقي بصورة خاصة ولافريقيـا برمتها .

اننا نتحدث في هذه الايام عن " القرية العالمية " ، عن عالم تجعله وسائـط الاتصال والنقل وتشابك العلاقات والترابط عالما أصغر وأكثر تقاربا . بيد انني استطيـع القول بأنه منذ فجر الاستعمار والامبريالية اصبح العالم اصغر . فمنذ ان وطأ أول استعمارى بقدمه ارض افريقيا ، حكم على القارة برمتها بالهلاك لان رغبة الاستعمارى والامبريالي فـي الموارد البشرية والطبيعية نهمة لا تعرف الشبع . وقد ثبتت صحة ذلك .

ان المسألة الراهنة ، الا وهي السياسات والممارسات المتفجرة والخطيرة التـي ينتهجها النظام العنصرى في جنوب افريقيا ضد جميع الدول المجاورة المستقلـة وذات السيادة في الجنوب الافريقـي ، ليست سوى شكل من أشكال التعطـش الامبريالي الـذى

دفع بالاستعماريين عبر قارتنا المترامية الاطراف ، فهو تعطش لا يزال موجودا حتى يومنا هذا ويتجلى في اشكال تتراوح من الصفاقة السافرة الى الخبث المستتر .

ان قضية عدوان جنوب افريقيا على جمهورية انغولا الشعبية ما فتئت امام هذا المجلس منذ عام ١٩٧٦ . ومنذ ذلك الوقت ، لم تفض نداءاتنا ولا الرأى العام العالمي ولا القرارات الالزامية التي اتخذها هذا المجلس ، ولا المساعي الحميدة التي بذلها من يلتمسون السلم الحقيقي في الجنوب الافريقي الى النجاح الدائم ؛ فلا تزال اجزاء من جنوب انغولا تحت الاحتلال العسكرى غير الشرعي من جانب القوات المسلحة التابعة لجنوب افريقيا العنصرية وما برح المدنيون في انغولا يتعرضون للقتل الوحشي على ايدى القوات العنصرية ؛ ولا يزال ينتهك المجال الجوى الانغولي ؛ وما فتئت تدمر المتلكات الانغولية ؛ وما انفك الهيكل الاقتصادى والاجتماعي الانغولي يتعرض للتخريب من قبل العنصريين . وفي الوقت نفسه ، فان نظام بريتوريا مستمر في تمويل وتدريب وتسليح وتجهيز وحماية وانقاذ حفنة من الخونة الانغوليين امثال سافيمبي الذين تعد ارتباطاتهم مع وكالة الاستخبارات التابعة للدول الاستعمارية السابقة ، والاستخبارات العسكرية والقوات المسلحة مسألة مثبتة بالسجل الرسمي ، ومدعمة بالادلة الوثائقية التي لا يرقى اليها الشك .

ونجد ان عصابة الخونة تلقى الترحيب والحفاوة من قبل الدولة العظمى التي تنتهج سياسة " الارتباط البناء " التي ما برحت سياسة فاشلة ، وان الاتفاقات التي توسطت بشأنها تلك الدولة في الجنوب الافريقي لا تزال بريتوريا تنتهكها حتى في الوقت الذى يجرى فيه توقيع هذه الاتفاقات ، وهي تنتهج سياسة غير ودية تجاه قطاع كبير من افريقيا ، وتسعى حكومتها الى تقديم المساعدة الى الخونة بطريقة تتناقض مع القانون الدولي ومع جميع قواعد السلوك التي تنظم — أو ينبغي لها — ان تنظم العلاقات بين الدول ذات السيادة . وتلك المساعدة لن تؤدى الا الى تكثيف الحرب في الجنوب الافريقي والتسبب في زعزعة الاستقرار داخل انغولا . وسيقتل المزيد من الناس في بلدى ، وستستمر المعاناة . هل هذا ما تبتغيه حكومة الولايات المتحدة ؟

ومع ذلك ، فان سخرية السخريات هي ان الولايات المتحدة اكبر الشركـــاء التجاريين لانغولا في المنطقة الافريقية الواقعة جنوب الصحراء . واذا ما نظرنا الى ذلـك من منظور المصلحة الذاتية للولايات المتحدة هل نجد من المنطقي للولايات المتحـدة أن تقدم الدعم الى خائن معروف وترفض اقامة علاقات دبلوماسية مع انغولا متذرعة بحجج زائفـة لا تصمد امام أى امتحـان ؟

وبد لا من ذلك ، لاتزال بعض الدول تدعم نظام الفصل العنصرى في بريتوريا ، ذلك النظام الذى يواصل الاحتيال عليها بحديث لا طائل من ورائه عن الاصلاح واشارات رمزية لم تفعل شيئا للتصدى للمسألة الأساسية الخاصة بالتساوى في الحقوق لـ ٢٣ مليون نسمة يشكلون غالبية السكان في جنوب افريقيا . وبالتأكيد فان هذا الدعم من جانب اصدقاء بريتوريا لا يفعل شيئا لوقف طموحات بريتوريا العسكرية والسياسية في الجنوب الافريقي ، وهي طموحات تشمل خطط الدفاع العسكرى التي تقتضي قيام جنوب افريقيا بالعمل العسكرى حتى خط الاستواء ؛ وهي طموحات مافتئت تدفع بجنوب افريقيا الى تنمية قدرتها النووية - ليس في مواجهة الدول النووية في العالم ، الأمر الذى قد يكون مفهوما ، ولكن ضد البلدان المجاورة لها ، تلك البلدان التي لا يمكن للمرء مهما بلغت سعة خياله أن يدخلها في مجموعة الدول النووية هذه ؛ وهي طموحات دفعت بريتوريا الى نقض كل الاتفاقات التي كانت قد دخلت فيها مع جميع البلدان المجاورة ذات السيادة ؛ وهي طموحات حولتها ضد شعبها تلك الطموحات التي يمكن ان نشهدها على شاشات التليفزيون في هذا البلد وفي جميع أنحاء العالم لدرجة أن جنوب افريقيا قد كممت وسائط الاعلام وفرضت رقابتها عليها ؛ وهي طموحات منقوشة على المقابر التي لا حصر لها ، ليس فقط في داخل جنوب افريقيا بل في جميع انحاء الجنوب الافريقي .

لقد آن الأوان للمجتمع الدولي لكي يأخذ مأخذ الجد الخطر الكبير الذى تشكله سياسات بريتوريا التي لا تعرف الحدود . ولا يمكن انقاذ الموقف عن طريق الارتباط البناء أو ما يعرف بالعقوبات المخففة . بل يتعين على المجتمع الدولي أن يتقدم بخطوات عملية تؤدى الى استقلال ناميبيا ، وتؤدى الى انسحاب جميع القوات العنصرية من أنغولا وتدفع بريتوريا الى احترام اتفاقات " نكوماتي" ، وتؤدى الى سلامة شعوب ليسوتو وبوتسوانا وزامبيا وزمبابوى وتنزانيا وموزامبيق وسوازيلاند وأنغولا من الهجمات الشريرة التي تقوم بها قوات الكوماندوز التابعة للقوات العنصرية .

لا يمكننا أن نصدق أن ذلك لا يمكن عمله . نعم ، نحن نعلم أن بعض الدول مازالت حتى الآن تؤيد بريتوريا بدافع من مصالحها الذاتية ، حيث نجد أن أرذل أعمال العنصريين لا تلقى سوى العتاب المخفف . لكننا نطلب الآن من أصدقاء بريتوريا أن يعيدوا بحث مصالحهم الذاتية ، وأن يعترفوا بشكل صادق بأن مصالحهم الذاتية تتفق مع المصلحة الذاتية لشعوب الجنوب الافريقي وحكوماته ؛ وبأن تأييدهم لزيادة عزل نظام بريتوريا ونبذه لا يمكن الا أن يضر بمصالحهم في الأمد الطويل ؛ وبأن النظام الذى ليس له أى شرعية داخل حدوده لا يمكن أن يكون له شرعية خارجها ؛ وبأن النظام الذى يتعرض للحصار داخل حدوده لا يمكن أن يعرف الأمن خارج حدوده ، وأن أى نظام اكتسب مثل ما اكتسبه نظام بريتوريا من كراهية لا يمكن أن يقبل من جديد في المجتمع العالمي ما لم يقبل بطريق البقاء الذى يؤدى الى العلاقات الودية فيما بين الدول ، وأن أى نظام يوجد العديد من القرارات الصادرة ضده مثل نظام بريتوريا لا يستطيع أن يباشر بناء دولته في سلم واستقرار ما لم يتعلم قوانين الانسان ويلتزم بها .

اننا لا نتحدث عن حكومة عادية ، اننا نتحدث عن وحش ، عن آلة عسكرية خرجت عن أى سيطرة تقوم بتدمير بلادها وشعبها - السود والبيض على السواء - باسم المواقف والمبادئ التي لم تعد صالحة من الناحية التاريخية ولم تعد صالحة لبقائها ونموها .

اننا نتحدث عن آلة عسكرية تقتل أطفال المدارس في الشوارع ؛ اننا نتحدث عن آلة عسكرية تكشف المرة تلو الأخرى عن وحشيتها ضد المدنيين العزل النائمين على بعد مئات الأميال من حدود جنوب افريقيا .

وأخيرا ، اننا نتحدث عن آلة سياسية مافتئت تخدع المجتمع الدولي منذ وقت طويل . وبأى شكل آخر يمكننا أن نفسر تعنت بريتوريا بشأن استقلال ناميبيا ؟ وكيف يمكننا أن نفسر الرفض العنيد لتنفيذ قرارات مجلس الأمن فيما يتعلق بمسألة الهجمات على أنغولا ؟ - ناهيك عن مئات القرارات الصادرة عن الجمعية العامة . وكيف يمكننا أن نفسر الافتقار التام الى التحرك بشأن مختلف المسائل التي تواجهنا جميعا في الجنوب الافريقي ؟

اسمحوا لي أن أقول مرة أخرى - على سبيل التسجيل - ان المواقف الزائفة الكاذبة التي تطرحها بريتوريا كعقبات ، ليس لها أى أساس في الواقع - وأقصد بوجه خاص مسألة الاصدقاء الكوبيين **الأسيين في أنغولا** ، التي ليس لها أية علاقة باستقلال ناميبيا أو بانسحاب قوات جنوب افريقيا من جنوبي أنغولا ، أو بمنح غالبية سكان جنوب افريقيا حقوقهم الأساسية وكفالة أمن حدود الدول المستقلة في الجنوب الافريقي وسلامتها الاقليمية وسيادتها . وكل هذه المسائل تضايق شعوب تلك **المنطقة وتؤدى** الى الكثير من الموت والدمار .

ولا يمكن للسلم في الجنوب الافريقي أن يحل الا عن طريق التفاوض العادل مع شعوب الجنوب الافريقي ، وليس عن طريق تهديدها بالحرب وتعريض حكوماتها الشرعية لمحاولات زعزعة الاستقرار الخرقاء .

ولسوف يحل السلم في الجنوب الافريقي عندما تعالج في الجنوب الافريقي المسائل التي تعتبر محل الاهتمام الملح لشعوب الجنوب الافريقي .

ولن يحل - ولن يمكن أن يحل - السلم في الجنوب الافريقي اذا أصبح الجنوب الافريقي جزءا من الحوار بين الشرق والغرب ، وهو ليس له أية علاقة به سواء من الناحية الجغرافية أو السياسية أو التاريخية .

وفي لواندا وموبوتو وهراري ولوساكا ومباباني وغابوروني ودار السلام يمكن صنع السلم ، والسلم هو بالتأكيد هدفنا المشترك . فلماذا يفعل هؤلاء الذين نصبوا من أنفسهم حراسا للديمقراطية كل شيء مستطاع لارسال اشارات مغايرة ؟ واذا كان السلم هو هدفنا المشترك فقد حان الوقت لكي نتقدم الى الأمام ونقول ذلك ، ليس عن طريق الاقوال المبتذلة ، ولكن بالقرارات العملية التي تقطع شوطا كبيرا صوب معالجة المسائل التي نسعى الى ايجاد حل عادل لها .

النضال مستمر ، والنصر أكيد .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أشكر ممثل أنغولا على الكلمات الرقيقة التي وجهها الىّ والى بلدى .

بالنظر الى تأخر الوقت ، أعتزم رفع الجلسة الآن . وستعقد الجلسة المقبلة لمجلس الأمن لمواصلة نظر هذا البند المدرج على جدول الأعمال غدا الجمعة الموافق ٧ شباط/فبراير ١٩٨٦ ، الساعة ١٠/٣٠ .

قبل أن أرفع الجلسة ، أود أن أذكر أعضاء المجلس بأن مجلس الأمن سيستأنف نظره في البند المعنون ، " رسالة مؤرخة في ٤ شباط/فبراير ١٩٨٦ وموجهة الى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم للجمهورية العربية السورية لدى الأمم المتحدة " بعد ظهر اليوم الساعة ١٥/٣٠ .

رفعت الجلسة الساعة ١٣/٠٠